

عَنَابَة

مدينة أثرت في التاريخ الأوروبي

< محمد بوكريتا

مدينة عَنَابَة، الميناء الشرقي، هي ثالث أكبر مدينة في الجزائر: وتقع على بعد 620 كم شرق الجزائر العاصمة. وهي مركز صناعي وبحري هام. والفينيقيون أول من سكنها وسمّوها هيبو ريجيوس. وكانت متحالفة مع قرطاج.



تمثال القديس سانت أوغسطين
The statue of Saint Augustine



A view of the city

منظر للمدينة

للمعادن على البحر المتوسط. لقد سماها الفرنسيون "بونيه" ولكن بعد استقلال الجزائر، في الخامس من تموز/يوليو 1962، عرّب الكثير من أسماء الأماكن التي غيرها الفرنسيون. فعرفت المدينة باسم عَنَابَة. ونقص عدد سكان المدينة خلال حرب الإستقلال لأن معظم الأوروبيين هاجروا إلى فرنسا. غير أن المدينة، بحسنها ومعالمها الجيدة، سرعان ما جذبت إليها المواطنين من جميع أنحاء الجزائر. وبلغ عدد سكانها اليوم أكثر من 450,000 نسمة، وجامعة عَنَابَة المرموقة مسجل فيها أكثر من 40,000 طالب. وسيجد معظم المسافرين أن الوصول من وإلى عَنَابَة سهل نسبيا. فالمدينة مربوطة جيدا بالطرق البرية والسكك الحديدية. وكذلك جوا من خلال مطار رابح بيطاط الدولي. ■

إفريقيا في القرن السابع. بنيت مدينة عَنَابَة على بعد كيلومترين من هيبو ريجيوس، التي أهملت ونهبت بعد الرومان. وخلال الإحتلال الفرنسي للجزائر في عام 1830 قاومت عَنَابَة لمدة سنتين، لكن المدينة سقطت في النهاية في عام 1832. واستعملت عَنَابَة قاعدة لقوات الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية، وتعرضت للقصف الشديد من قبل القوة الجوية الألمانية في شتاء عام 1942. عَنَابَة الآن مقاطعة رئيسية في الجزائر، وهي ميناء على البحر الأبيض المتوسط بالقرب من مصب نهر السيبوس. القسم القديم الجميل، بشوارعه الضيقة وأسواقه، مثير للدهشة. والأمثلة الرائعة من العمارة الفرنسية الحديثة تقف أيضا إلى جانب المباني المحلية الأصلية. وعَنَابَة أيضاً مدينة صناعية، وهي مصدر كبير

و كانت هيبو ريجيوس ماذا للملوك النوميديين حتى أصبحت مستعمرة رومانية في 46 ق.م. بعد ضم نومديا للقيصر الروماني. وأزدهرت هيبو ريجيوس تجاريا تحت الرومان. كما أصبحت أيضاً مركزاً للمسيحية حتى خربت خلال القرن الخامس الميلادي. وعَنَابَة موطن أوريليوس أوغسطينس الشهير، أوغسطين من هيبو ريجيوس، أو القديس أوغسطين (توفي في 430م). وكان واحدا من أهم الشخصيات في هذه المدينة القديمة، وساهم كثيرا في تطور المسيحية الغربية، فهو يعتبر أحد الآباء الكنسيين، وقديس وراع للنحلة الأوغسطينية الدينية. ولكن هناك من يرى أنه كان ذا آراء منحرفة. استولى الروم على المدينة وأعيد بناؤها خلال القرن السادس. وبعد الفتح الإسلامي لشمال